تجليات الدولة المرينية

د. توت محمد احمد ابراهام

المقدمة:

على وقع ظلم تعرض له البدو الرحل من المرينيين في زمن الدولة الموحدية، صهرتهم الأحداث وحولتهم إلى حلم تجلى في حكم امبراطورية قضت على الموحدين وورثت دولتهم حملت اسم الدولة المرينية.

ظهرت الدولة المرينية وسط تحولات في كل من العالمين الغربي والإسلامي، فقد استفادت أوروبا من المشاريع الوحدوية في المشرق والأندلس بفضل احتكاكها به خلال الحروب الصليبية، وعاصرت دولة الفاليين (Les Valois) التي امتد ملكها في فرنسا[1]، وفي القرن الرابع عشر بدأ تنظيم البرلمان الفرنسي، وقوي الاسطول الفرنسي في عهد الويس الحادي عشر Louis VI وظهرت المطبعة الفرنسية.

وقد عرفت إنجلترا تقدما سياسيا خلال القرن الرابع عشر حيث أعطي برلمانها صلاحيات واسعة كحق التصويت على الضرائب وتغيير القوانين وكانت الطبقة الشعبية قد بدأ يسودها الوعي السياسي، فاستعدت لمقاومة ظلم الطبقة الارستقراطية، ولكن الملكية المطلقة التي فرضت على البلاد فيما بين (1485 – 1603 م) أوقفت إلى حين هذا الوعي الديمقراطي لتسير البلاد بعد ذلك حثيثا نحو الديمقراطية الحقة.

أما في العالم الإسلامي فقد نشأت دول المماليك في مصر التي تأسست على أنقاض الدولة الأيوبية وصدت المغول في عين جالوت سنة 1253م، ولم يتمكنوا من انتزاع بغداد منهم، ثم نشأت دولة المماليك البرجية على يد قلاوون سنة 1273 م. وفي أواسط عهد الدولة المرينية تأسست الدولة العثمانية التي واجهت البزنطيين والمغول، والصليبيين الذين تجمعوا من البلقان وغيرها، ويمثل عصر المرينيين فترة تحول النفوذ الإسلامي من غرب البحر المتوسط إلى شرقيه حيث أضحت الدولة العثمانية تتحكم في العالم الإسلامي ما عدا المغرب مما مكن للدولة المرينية من إقامة دولتهم[2].

ومن رحم هذا الموج المتلاطم من الأحداث خرجت الدولة المرينية، التي فرضت نفسها على الواقع، فما هو المسار الكرونولوجي الذي سلكته؟ وما هي النظم التي اعتمدت عليها؟ وما أسباب اضمحلال الدولة المرينية؟ وما هي الإسهامات التي قدمتها؟

المسار الكرونولوجي:

إثبات الذات (1213 – 1269 م):

وهذه المرحلة هي مرحلة التأسيس والصراع من أجل إثبات الذات والقضاء على الموحدين، وامتد ذلك لسنوات كان لها دورها في تثبيت أركان الدولة لاحقا.

في البداية لابد من التعرض لهويتهم، اختلفت آراء المؤرخين في أصل بني مرين فمنهم من نسبه لجدهم مرين[3]، فخذ من الطبقة الثانية من زناتة من البتر[4]، أحد فرعي البربر[5]، والتي تفرعت عنها شعوب كثيرة فمنهم: مغراوة، وبنو يفرن، وبنو واسين، وبنو مرين، وبنو عبد الواد، وبنو توجين[6]. وهناك من يقول بأن زناتة عرب تبربروا بالمجاورة[7].

لما حل الضعف بالموحدين بعد هزيمة العقاب تاقت نفوس المرينيين للحكم بعدما كانوا تابعين للموحدين، حيث انتشروا كالجراد دفعهم فرض الموحدين للإتاوات الباهظة ضد بني مرين[8]، خاصة أن الموحدين تحالفوا مع إخوانهم بني عبد الواد، مما أدى إلى تحالفهم مع بعض القبائل لضرب الدولة الموحدية التي انهزمت أمام المرينيين، حيث بدأت المناوشات مع عبد الحق بن محيو، وخضعت القبائل في عهد أبي سعيد عثمان الذي اغتيل في النهاية، وفي عهد محمد بن عبد الحق فتحت مكناس بوساطة أخيه الأمير يعقوب بن عبد الحق، وأرسل ببيعة المرينيين إلى الأمير الحفصي في تونس. وخلص الأمر بعد ذلك للأمير يعقوب بن عبدالحق الذي أنهى حكم الموحدين في معركة وادي تلاغ بعد قتله للأمير أبي دبوس، ثم دخل مراكش في شهر محرم سنة 668 هـ، وانتهت دولة الموحدين في المغرب والأندلس، وبهذا يعد السلطان يعقوب هو المؤسس للدولة المرينية والذي اتخذ فاس عاصمة لهم ، وبويع من بعده الأمير يوسف.[9].

عصر الازدهار (1269 – 1358 م):

وفي عهد يوسف أبو يعقوب الملقب بالناصر لدين الله[10]، وبالأصغر[11]، وبالأمير الأسعد[12]، وقد أخضع الخارجين على والده في سجلماسة وطنجة، وبني عبد الواد، وقد اتخذوا تلمسان الأوسط عاصمة لهم وكانت مواطنهم الأولى ما بين جبال سعيدة شرقا ووادي ملوية غربا ومنهم فصيلة متواضعة بجبل أوراس[13]. وقضى على الثورات كثورة ابن الأحمر وحاصر تلمسان وأباد المتآمرين مع يحي الوطاسي، وهاجم القشتاليين، وتم استرجاع المغرب الأوسط، وفتح قسطنطينة وتونس[14]. كما لبى نداء الأندلسيين وسير إليهم حملة بخمسة آلاف مقاتل[15]. ويعتبر السلطان أبو يعقوب هو أول من هذب ملك بني مرين وأكسبه رونق الحضارة وبهاء الملك[16].

الاضمحلال والأفول (1358 – 1465 م):

شهدت الدولة المرينية عقب مقتل السلطان أبي عنان تحولا كبيرا في نظامها السياسي، وكانت أهم عناصر هذا التحول، انتقال السلطة الفعلية في الدولة من السلاطين إلى الوزراء كما فعل الوزير الحسن بن عمر الفودودي الذي حبس السلطان أبا بكر السعيد بن أبي عنان في داره واستقل هو بأمر الدولة[17].

كما أن تدخل الآخرين في الشؤون الداخلية كان له تأثير سلبي استبداد الوزير أبي بكر بن غازي واستبد بنو الأحمر بالحكم عند تولية سلطان صغير محمد السعيد بن عبد العزيز[18].

عانى المغرب الأقصى من أزمات وأوبئة وشمل ذلك الدولة المرينية، ومن أخطرها وباء الطاعون الذي تفشى في الشرق والغرب في منتصف القرن الثامن الهجري، وعم المغرب بكامله. ومما عمق الأزمة الخلاف داخل البيت المريني حتى أن السلطان يوسف بن الأحمر تحالف مع الأمير عبد الله لقتل أخيه الأمير المريني أبي سعيد[19].

ثم إنه نزل بساحل المغرب الأقصى فانضمت إليه جموع متذمرة من حكم أبي سعيد، فانتصر عبد الله وحبس أخاه في السجن إلى أن مات[20]. ثم بعد ذلك ثار العامة على السلطان على عبد الله وقتلوه وولي الأمر عبد الحق بن أبي سعيد[21]، وهو آخر سلاطين بني مرين، وأطولهم مدة ومما زاد حنق الرعية عليه تعيين يهوديين وزيرين له فعاثا في الأرض فسادا، فانتهكوا الأعراض، وأثقلوا كواهل الناس بالمغارم، فخلعه أهل المغرب وحاربوه، وأركبوا السلطان عبد الحق على بغل ونزعوا منه خاتم الملك وألبسوه أبا عبد الله الحفيد، وأدخلوه البلد الجديد في يوم مشهود حضرته جموع غفيرة، من أهل البلاد[22]. وأجمعوا على ذمه فضربت عنقه فمات صبيحة يوم الجمعة السابع والعشرين من رمضان سنة تسع وستين وثمانمائة[23]، الموافق 1465 م. وبهذه النهاية المفجعة انطوت صفحة من صفحات الدولة المرينية المشرقة بعد أن عاشت في بلاد المغرب زهاء مائتي عام.

النظم السياسية والإدارية

النظام السياسي:

ويشمل نظام الحكم السلطان حيث كان لقبا ليوسف[24]، وملك المغرب[25]، ولقب بأمير المسلمين[26]. والوزارة التي ترمز للرئاسة والسيادة[27]، ومن واجباته النظر في السلاح والحروب، ورفع الشكايات والبت في بعضها[28]. وللكاتب دوره حيث يعنى بإنشاء الرسائل والخطب[29]. واتخذ بنو مرين حاجبا يحجبهم عن العامة سموه المزوار[30].

النظام الإداري:

ويضم الإمارة على البلدان وهو شكل من اللامركزية واتخذهم المرينيون من الأمراء أو من العرب الآخرين[31]، بالإضافة إلى الشرطة الذين تميزوا بوضع علامات تميزهم[32] ، وهي من الوظائف الدينية لصاحبها النظر في الجرائم وتقييم حدودها الثابتة[33]. ومنها كذلك ديوان البريد الذي يسهل الاتصال بين السلطان وعمال دولته لنقل الأخبار وتأمين طرق المواصلات بين المدن. ومن أمثلتها الرسائل إلى الملك أرغون[34]، وكذلك إلى ولاتة يطلب منهم ثلاث رجال للسفر مع وفد الحجاج[35]، وصاحب البريد يعرف بالرسول[36].

النظام القضائي:

وينقسم إلى قضاة الجماعة ومن اختصاصه تعيين قضاة الأقاليم ويعطون النصائح للقضاة[37]، وهناك قضاة الأقاليم الذين ينظرون في الخصومات، وتصفح الشهود[38]. وقسم آخر يدعى قضاة العسكر أو المحلة ويفصلون في قضايا الجند والغنائم[39]. وثمت صاحب الصلاة والخطباء الذي يعهد إليه بتطبيق شعائر الدين الإسلامي وبالخطبة كمحمد بن حريث العبدري[40]، وتم تخصيص ديوان للمظالم للنظر في قضايا الظلم والفساد[41]. وللحسبة دور مهم وهي وظيفة دينية ضمن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[42].

النظام العسكري

ويضم عناصر الجيش الذين يتكون من زناتة، وأندلسيين وصقالبة، وغز، وعبيد[43]، ويتكون الجيش من جند نظامي وحرس خاص[44]. ولهم أساطيل بحرية كالقرقورة[45].

الحياة الاجتماعية والدينية

وقد تميزت بظهور التصوف ونشأة الزوايا المخصصة للغرباء والوافدين، واستوطنها المتصوفة، وانتشر التصوف في أرجاء الدولة المرينية كأتباع الحسن الشاذلي وابن مشيش، والجزولي[46].

أسباب اضمحلال الدولة المرينية

تنوعت العوامل التي أدت إلى انهيار الدولة المرينية فكانت نتاج تفاعل بين عوامل داخلية وخارجية ومن أهمها: النزاع على العرش، وقد بدأ هذا النزاع بتمرد أبي عنان على سلطة والده وهو نموذج سيء ونذير شؤم لتفكك الدولة. والسبب الثاني ضعف الملوك بعد أبي عنان، بالإضافة إلى استبداد الوزراء وفساد الحكومة خاصة بعد حجرهم على صبية وأمراء ضعاف فقتلوا أبا تاشفين وأغرقوا السعيد في البحر، وضعفت الروح الجهادية وفضلوا العودة للمغرب بدلا من فتح إفريقية. ومن الأسباب الخارجية تدخل المسيحيين سواء بمباركة بعض من تولى العرش أو بالتدخل

عسكريا. وقد شكلت الحرب مع عبد الواد في محاولة ضمهم للملك إلى المريني حصادا مرا دفعوا الأرواح والمهج، ثم حاولوا سلميا فلم يفلحوا. ثم شهدت نهاية المرينيين تدخلا سافرا لبني الأحمر في الشؤون الداخلية، لتسقط هيبة الدولة[47].

وهذا ما جعل الدولة المرينية تعيش حالة موت سريري نتيجة تكالب الأعداء الداخليين والخارجيين، فتولد عن ذلك انحدار رهيب للدولة وسط تذمر داخلي منقطع النظير، جراء سوء الاختيار، وضعف الحكام، والابتعاد عن الدين، والتعسف في استخدام السلطة، فنجم عن هذا عوامل مجتمعة تجعل الكل يدفع الثمن غاليا، فكثر المتدخلون داخليا وخارجيا، ومن لا يملك القرار سيخرج من المشهد فلا أحد يفكر في المصلحة العامة، وعند تتبع المصالح الشخصية على حساب المصالح العامة للأمة تتأزم الدول وتنهار.

الإسهامات:

تنوعت إسهامات الدولة المرينية فشملت عدة مجالات سنقتصر على جانبين منها الجانب الاقتصادي، والجانب العمراني.

الحياة الاقتصادية:

ومن أهم الجوانب الاقتصادية، الزراعة فتم توزيع الأراضي الزراعية وإحياء الأراضي المهملة[48]، وقسمت الأراضي إلى عدة أصناف كأراضي الدولة، وأراضي الإقطاع، وأراضي الأحباس، وأراضي الملكية[49]. ومن ركائز الاقتصاد الصناعة وكان لكل فرقة من الصناع رؤساء يختارون من بينهم حيث كانت لهم حرية التصرف في المهنة التي يرأسونها[50]، وازدهرت الصناعات الحربية، والخشبية، والإنشائية، والمعدنية. أما الركن الثالث فهو التجارة وجعل للتجار رؤساء يختارونهم يسمون الأمناء[51]، وقد وضع السلطان الإتاوات عن المجتمع، كما أن هناك منصب أمناء الموانئ يشرف عليه التجار في تطوان، وفاس، وشاله[52].وفيما يخص التجارة الدولية، فقد صدروا الملح إلى دولة مالي[53]، واستوردوا الذهب من السودان، كما انتشرت الأقمشة المغربية في أسواق مصر والشام[54].

وبالنسبة لإيرادات الدولة كان هناك صاحب ديوان الخراج وهو الذي يتولى الجباية ويحصي الجيش وهو مسؤول أمام السلطان والوزير[55]، في حين تعتبر جباية القبائل المستقرة في الأرياف مرتبطة بشيوخها[56]، وقد توارثت إدارة بيت المال أسرة عبد الله بن أبي مدين[57]، وقد كان السلطان حازما في ما يتعلق بالجباية.

النهضة العمرانية:

ازدهرت الحضارة والعمران على عهد بني مرين بعد أن أصبحوا أقوى ملوك المغرب، وحيث أنهم ورثوا تقاليد الفن والحضارة الأندلسية ونقلوها وطبقوها في مدنهم وقلاعهم وقصورهم[58]، وامتاز الفن المريني باستعمال الطابية والآجر والحجر غير المنقوش والنقش على الخشب

والجبس والأدهان البديعة والشمسيات الملونة والنحاس المموه وترصيع المنارات بالزليج. كما شمل زخرفة الثريات والمصنوعات الجلدية والخزفية[59]، وترجع روعة العمران إلى جودة الذوق المغربي والحس الفني والتنوع والدقة[60].

من هنا يتضح الوجه الحضاري الذي خلفه المرينيون فظلت بصماتهم واضحة تنبي عن عصور سحيقة حملت إنجازات بديعة.

الخاتمة:

عرف المرينيون حركة تغيير تولدت كردة فعل على الأوضاع السائدة من ظلم، وإثقال كواهل المجتمع بالضرائب، فدخلوا في مواجهات مع الموحدين الذين بدأت شوكتهم تضعف بعد موقعة العقاب.

وقد مرت الدولة المرينية بعدة مراحل خلال تتبع مسارها بين إثبات الذات في مرحلة التأسيس التي مثلت معركة وجودية بذلت فيها الغالي والنفيس حتى تم وضع الدولة على أرضية صلبة على يد الأمير يعقوب وذلك بالاستعانة بالقبائل المتذمرة من حكم الموحدين، وقضى عليهم في النهاية.

ويمثل العصر الذهبي مرحلة أبي يوسف الذي كان له الفضل في هزيمة الموحدين وتوطيد أركان الدولة، فقضى على كثير من الثورات، واستتب الوضع، وتعاقب عليها رجال حكموها ودانت لهم الرقاب.

بعد موت السلطان أبي عنان تداعت الدولة المرينية ودخلت عصر الأفول بحكم وزراء متحكمين، ودب الخلاف داخل الأسرة الحاكمة، وثار المجتمع بعدما تحكم المستشارون اليهود وهتكوا الحرمات، فتم خلع السلطان المريني عبد الحق وقتل وولي بدلا منه أبو عبد الله الحفيد وهذا كان نهاية حكم المرينيين.

من أسباب انهيار الحكم المريني، انفجار الأوضاع داخل البيت المريني، وضعف الملوك بعد موت أبي عنان، والتدخل السافر من الغير داخل الحكم المريني، هذا بالإضافة للحروب التي فتكت بجسم الدولة المرينية المريض.

مع ذلك، لابد من معرفة مختلف النظم التي اعتمدتها في الحكم وإسهاماتها، كالنظام الإداري والسياسي الذي عرف ازدهارا من حيث التدرج في المهام الموكلة للمسؤولين، وكذلك نظام قضائي له هيكلة خاصة، بالإضافة لنظام عسكري يضم جميع أطياف المجتمع، وبمعدات متطورة في زمانهم.

وبخصوص الإسهامات فقد برزت استقلالية التجار والصناع وانعكس ذلك على ازدهار التجارة محليا وخارجيا، وتنوعت مصادر ميزانية الدولة.

وكان للنهضة العمرانية نصيبها الأوفر فظهرت حضارة شكلت فسيفساء له نكهتها الفنية المغربية الخالصة التي شكلت جنبا إلى جنب مع الفن الأندلسي تراثا فنيا ناطقا صمد رغم عاديات الزمن..

الهوامش:

[1] Victor Dujadin , **Histoire du Valois**, France : Editions des Régionalismes, 2020, p.4

[2] ابراهيم حركات، **المغرب عبر التاريخ من بداية المرينيين إلى نهاية السعديين**، المجلد الثاني، الدار البيضاء: دار الرشاد الحديثة، 1978 م، ص 8.

[3] علي بن محمد بن أبي زرع، **الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية**، الرباط: دار المنصور للطباعة والوراقة، 1972 م، ص 15.

[4] محمد أمين البغدادي السويدي، **سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب**، بيروت: دار الكتب العلمية، 2016 م، ص 103.

[5] Beguin Hubert, **L'Organisation de l'espace au Maroc**, Bruxelles : Académie Royale d'outre-mer 1974. p. 102.

[6] أبو الوليد بن إسماعيل ابن الأحمر الغرناطي الأندلسي، **روضة النسرين في دولة بني مرين**، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، ط 2، الرباط: المطبعة الملكية، 1997 م، ص 10.

[7] أبو العباس محمد بن عذاري المراكشي، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق ومراجعة ليفي ابروفنسال، ج1، ط2، بيروت: د ار الثقافة، 1980 م، ص 301.

[8] مزاحم علاوي محمد، **الدولة المرينية في عصر أبي الحسن علي بن عثمان (721 – 752 هـ/ 1331– 1352 م) دراسة حضارية**، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية الآداب، 1985 م، ص 22.

[9] إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، مرجع سابق، ص 19.

[10] Abdullah Laroui, **The History of the Maghrib**, Translated from the French by Polph Mahhaim, New Jersy : Princeton University Press, 1977. p. 205.

[11] أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، **الدرر الكامنة في أعيان الألفية الثامنة**، ج 5، حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، 1993 م، ص 257.

[12] أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي ابن ابي زرع، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م.

[13] عبد الرحمن الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج 3، ط 3، بيروت: دار الثقافة، 1980 م، ص 141.

[14] إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، مرجع سابق، ص 34.

[15] عبد الرحمن بن خلدون، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، ج 7، مصر: مطبعة بولاق، 1284 هـ، ص 191.

[16] الشيخ أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، **الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى**، ج2، الدار البيضاء: دار الكتاب،1997م، ص 43.

[17] أحمد بن علي الفزاري القلقشندي، **صبح الأعشى في كتابة الإنشا**، ج 5، مصر: دار الكتب المصرية، 1922 م، ص 199.

[18] ابن خلدون، العبر، ج7، مصدر سابق، ص 236

[19] الناصري، الاستقصا، ج2، مصدر سابق، ص 144.

[20] محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام في الأندلس، العصر الرابع، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين**، مصر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، 1997 م، ص 153.

[21] الناصري، الاستقصا، ج2، مصدر سابق، ص 148.

[22] أحمد بن القاضي المكناسي، **جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام بمدينة فاس**، الرباط: دار المنصور للطباعة والوراقة، 1973 م، ص 131.

[23] الناصري، **الاستقصا**، ج2، مصدر سابق، ص 151.

[24] ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب**، مصدر سابق، ص 376.

[25] عبد الهادي التازي، **التاريخ الدبلوماسي من أقدم العصور إلى اليوم**، ج 2، المغرب: مطابع فضالة، 1986 م، ص 122.

[26] ابن أبي زرع، **الأنيس المطرب**، 374.

[27] أحمد بن عبد الرزاق بن نصر المقدسي، **فهرست كتاب اللطائف والطرائف**، مكتبة كلية التربية، جامعة بغداد، مخطوط. ص 13.

[28] محمد بن الحسين الفراء الحنبلي أبو يعلى، **الأحكام السلطانية**، تحقيق محمد حامد الفقي، ط2، مصر: شركة مكتبة مصر، مطبعة عباس الحلبي، 1966 م، ص 13.

[29] عبد الرزاق الهاشمي، "**الكتاب والكتابة**"، مجلة اللسان العربي، العدد 3، 1919 م، ص 430.

[30] ابن خلدون، **العبر**، ج 1، مصدر سابق، ص 242.

[31] ابن أبي زرع، الذخيرة السنية، مصدر سابق، ص 95.

[32] أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري ابن منظور، **لسان العرب المحيط**، ج2، قدم له عبد الله العلايلي، إعداد يوسف خياط، بيروت: دار الجيل، 1988 م، ص297.

[33] ابن خلدون، **العبر**، ج 1، مصدر سابق، ص 122.

[34] **Los documentos arabes diplomaticos del Archivo de la Corona de Aragon**, Madrid : Estanislao Maestre, 1940, p. 154.

[35] التازي، **التاريخ الديبلوماسي**، مرجع سابق، ص 203.

[36] فلاح شاكر أسود، "**الحضارة العربية رائدة في استخدام البريد السريع**"، مجلة دراسات يمنية، العدد 51، 1993 م، ص381.

[37] محمد بن باقر بن أحمد القرشي بن الأخوة، **معالم القربة في أحكام الحسبة**، 648 – 729 هـ، تحقيق محمد محمود شعبان، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1976 م، ص 38.

[38] الناصري، **الاستقصا**، ج 3، مصدر سابق، ص 90.

[39] أبو الحسن، علي بن محمد البغدادي الماوردي، **الأحكام السلطانية**، الكويت: مكتبة دار ابن قتيبة، 1989 م، ص 70.

[40] محمد لوح، "**مراكز التعليم في عهد بني مرين**"، مجلة دار الحديث الحسنية، العدد 9، 1991 م. ص: 446.

[41] ابن خلدون، العبر، ج 1، مصدر سابق، ص142.

[42] عمر بن عثمان الجرسيقي، **ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب**، تحقيق ليفي بروفنسال، ج 2، القاهرة: مطبعة المعهد العلمي الفرنسي، 1955 م، ص 94.

[43] ابن أبي زرع، الذخيرة السنية، مصدر سابق، ص 97.

[44] محمد المنوني، **ورقات عن حضارة المرينيين**، المغرب: كلية الآداب بالرباط، 2000 م.، ص 70.

[45] إبراهيم العدوي، **الأساطيل العربية في البحر المتوسط**، القاهرة: مكتبة نهضة مصر، 1957 م، ص 154.

[46] أبو يعقوب يوسف بن يحي التادلي، **التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي**، تحقيق أحمد التوفيق، 1997، المغرب: منشورات كلية الآداب بالرباط، م، ص 71.

[47] إبراهيم حركات، **المغرب عبر التاريخ**، مرجع سابق، ص 81.

[48] ابن خلدون، **العبر**، ج 7، مصدر سابق، ص 171.

[49] مزاحم علاوي شاهري، **الأوضاع الاقتصادية في المغرب على عهد المرينيين، 866 – 957 هـ**، العراق: دار الشؤون الثقافية العامة، 2001 م، ص 67.

[50] المنوني، **ورقات عن حضارة المرينيين**، مرجع سابق، ص 110.

[51] نعيمة هراج التوزاني، **الأمناء في المغرب في عهد مولاي الحسن (1290 – 1311 م/ 1873 – 1894 م) مساهمة في دراسة النظام المالي في المغرب**، الرباط: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مطبعة فضالة، 1979 م، ص 135.

[52] عبد العزيز بن عبد الله، **مظاهر الحضارة المغربية**، الدار البيضاء: دار السلمي، 1958 م، ص 58.

[53] ابن بطوطة، **رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، تحقيق الشيخ محمد عبد المنعم العريان، بيروت: دار إحياء العلوم، 1987 م، ص 674.

[54] محمد الغربي، **بدايات الحكم المغربي في السودان الغربي**، بغداد: دار الرشيد للنشر، 1982 م، ص 487.

[55] ابن خلدون، العبر، ج 7، مصدر سابق، ص247.

56 لسان الدين بن الخطيب، **نفاضة الجراب في علالة الاغتراب**، تحقيق السعدية فاغية، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، 1989 م، ص 77.

57 ابن الأحمر، روضة النسرين، مصدر سابق، ص 18.

58 عبد العزيز بنعبد الله، "**الأندلس والمغرب وحدة أم تكامل**"، مجلة المناهل، العدد 31، 1984 م، ص 141.

59 إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج2، مرجع سابق، ص 152.

60 ابراهيم حركات، "**العمارة وفن البناء في عهد المرينيين**، مجلة دعوة الحق، العدد 6، 1964 م، ص 41.